



إدارة الثقافة والفنون
قسم الفنون والصناعات الشعبية

التراث القطري

نشرة علمية تعني بشؤون التراث القطري



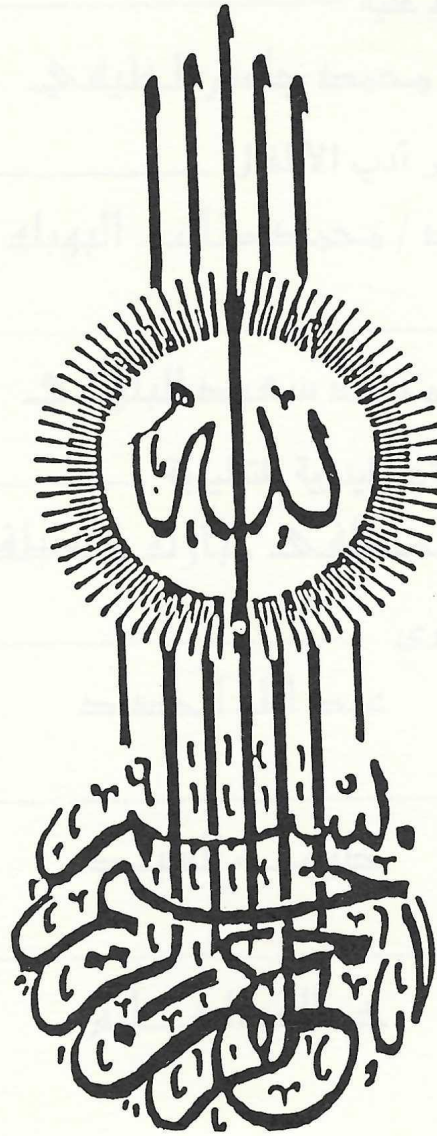
بسم الله الرحمن الرحيم

دولة قطر
وزارة الأعلام والثقافة
إدارة الثقافة والفنون
قسم الفنون والصناعات الشعبية

التراث القطري

نشرة علمية تحني بشؤون التراث القطري

العدد الثامن
مايو ١٩٩٣
ذو القعدة ١٤١٣



فهرس الموضوعات

- ٧ كلمة العدد
- ١ - ما معنى التراث ولماذا نحافظ عليه ٩
- محمد جاسم الخليفة
- ٢ - الفولكلور مصدر من مصادر أدب الأطفال ١٣
- د / محمد طالب البوبك
- ٣ - الألعاب الشعبية في قطر ١٨
- محمد سهيد البلوشي
- ٤ - الدراسة التفصيلية للمصنوعات اليدوية التقليدية ٢٢
- د / مصطفى مبارك مصطفى
- ٥ - المراحة أو المسادة ، راعية القرى ٢٤
- عبد الله الحداد
- ٦ - شيء من التراث ٢٥
- خليفة السيد
- ٧ - حرفة الحدادة ٢٦
- خالد الغانم

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

يختلف هذا العدد بعض الشيء عن الأعداد السابقة ، إذ تستضيف نشرة التراث القطري على صفحاتها أقلام بعض الأساتذة الأجلاء المتخصصين في مجالات التراث والتاريخ ، وهو مبدأ ظللنا ندعو له في أعدادنا السابقة وأصبح الآن حقيقة واقعة .

أيضا يختلف هذا العدد عن الأعداد السابقة . طباعة وشكلاً ، والقاريء الذي تابع معنا مراحل تطور نشرة التراث القطري ، لا بد أن يلاحظ الفرق بين الأعداد الأولى ، وهذا العدد ، فالتقنية الحديثة في مجال الطباعة ، تعطي بعداً جمالياً جديداً للكلمة المكتوبة ، واستعمال الصور الفوتوغرافية ، في الموضوعات التي تعالج قضايا التراث ، ليس لأنها وسيلة إيضاح فقط ، بل لأنها تكمل المعنى ، ونسعى لأن نستمر على هذا النهج .

وصدور نشرة التراث القطري في ثوب جديد ، يساعدنا على أن نواكب التطورات الآنية في مجال العلوم الإنسانية ، خصوصاً تلك التي تعنى بالثقافة الشعبية ودور التراث في التنمية ، فالمطبوعات المتخصصة ، مثل النشرة التي نصدرها ، لا يمكن أن تكون وسيلة تواصل فكري ، ومرجعاً يعتد به ، إلا إذا صدرت في شكل وتصميم جديدين ، يجعل منها مصدراً أصيلاً للمعلومات ، وفق ما هو متعارف عليه .

أننا نرحب بأقلام الكتاب والمتخصصين في مجال التراث ، على صفحات التراث القطري في ثوبها الجديد .

أسرة التحرير

ما معنى التراث ولماذا نحافظ عليه ؟ الدعوة لإحياء التراث بمفهومه الشامل وتجديده

بقلم
محيط جاسم الخليفة
مراقب شئون المتاحف والآثار

إن الكثير منا يفسر كلمة التراث بطريقته الخاصة ويعرضها على هواه ، ومن وجهة نظره الشخصية التي يراها هو حسب تخصصه وموضوعه الذي يبحث فيه .. ولبعضهم نقول أن التعريف الصحيح والسليم لكلمة التراث إنها تعني توريث حضارات السلف للخلف كما ، تعين التراكم المادي والمعنوي لخبرات ناجمة عن حوار الإنسان مع محيطيه وعصره ، ولا يقتصر ذلك على اللغة أو الأدب أو الفكر فقط كما يعتقد بعض الناس، بل يعم ليشمل جميع الخصائص المادية والوجدانية للمجتمع ، من فكر وفلسفة ودين وعلم وفن وتاريخ وعمران .

أما في اللغة ، فالتراث مشتق من مادة ورث ، وهي نعني ما يخلفه الميت لورثته وما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل «التراث الإنساني بشقيه المعنوي والعادي»

وهكذا نرى أن التراث في اللغة يعني ما يخلفه الرجل لورثته .

وأصله ورث وأورث فأبدلت الواو تاء ، فالتراث والارث والورث مترادفة .

هكذا قال «ابن الأعرابي» ومن بعده « ابن سيده » وقيل : الورث والميراث في المال والارث في الحب، مما يشير إلى الميراث الثقافي لأن الحب هو مفاخر الآباء وشرف الفعال التي يرثها الأبناء ويتغنون بها .

وقد اعتبر « الزمخشري » هذا الاستعمال الأخير لكلمة الارث من قبيل المجاز .

ويعتبر تراثنا الحضاري مقوماً أساسياً من مقومات شخصيتنا الحضارية ، وذلك لأن لشخصيتنا جذوراً عميقة من التراث الحي المتفاعل والذي يعمل ويؤثر في الحاضر بصورة تختلف قوة وضعفاً باختلاف أرجاء الوطن العربي قرباً وبعداً عن هذا التراث .. لذا كان التراث الحضاري هو الجسد الأكد لهوية وذات الأمة ، مما يحتم على المؤسسات الثقافية كادرات الآثار والمتاحف والجامعات ومراكز الأبحاث العناية به .

ولكي نقدم تصحيحاً سليماً لمفهوم كلمة التراث ، لا بد أن نعرف في البداية عما يعبر التراث الحضاري ، في الواقع إنه يعبر وبكل روافده عن رقي وارتقاء المجتمع في الماضي ، فهو يقوم بدور أساسي في تطور أو تخلف هذا المجتمع نحو المستقبل . إذ يؤثر فيه ويتفاعل معه حافظاً آياه إلى المزيد من التجديد والإبداع لا نحو التقليد والإنتكاس ، فالتخلف حيث أن العودة إلى التراث هي قراءة جديدة أو متجددة لواقعنا ووجودنا التاريخي دوماً ، فكما يقول « جيته » (أنت لا ترث ميراثك حقاً إلا إذا أكتسبته من جديد) ومفهوم التراث في الثقافة العربية لا يحمل نكوصاً نحو الماضي أو استدارة للحياة لفكرنا وشخصيتنا العربية المعاصرة ينبغي الإسترشاد بالجانب الثابت منه ونحن في مواجهة النقل والإقتباس والانفتاح على الثقافة الحديثة والمعاصرة لنأخذ منها ما يتلائم وروح التراث لا ما يناقضه أو يتعارض مع أصوله ومبادئه .

ولكل ما سبق تأتي الأهمية الحيوية لمنطقة الخليج العربي ، كجزء حيوي من الوطن العربي الكبير ،
فلهذا الجزء الحيوي تراث حضاري عريق يتحتم علينا أحياءه وجمعه وتصنيفه وتبويبه في إطار علمي يجعل
منه ركيزة أساسية من ركائز النهوض الحضاري الذي نبتغيه لهذه المجتمعات الفتية ، التي تريد وبروح
وثابه ايجاد مكان لها تحت شمس الحضارة المعاصرة كما كانت في الماضي .

ولعله من المفيد علميا ونحن بصدد معالجة هذه القضية الحيوية وبعد أن عرفنا التراث من خلال تقديم
الرؤية العلمية الدقيقة لهذا التعريف ، أن نحلل مكونات هذا التراث الذي ندعو إلى إحيائه ونحدد ماذا نقصد
بهذا الإحياء الشامل .

ولن نستطيع الأحياء الدقيق إلا بعد التحليل الواعي لمكونات هذا التراث ، فنبدأ بالقول أن التراث هو
الانتاج الحضاري الذي يجسد خصائص أي أمة من الأمم من خلال تفاعلها مع البيئة التي نشأت فيها ،
بكل ما تحتوي عليه من إنجازات حضارية صبغت الأمة بصبغتها الخاصة والعامة .

كما يجب علينا تصحيح مفهوم الحفاظ على التراث حيث أن حفظ التراث يعني في مفهوم بعض
الناس تجميعه وتشوينه ، بينما الحفاظ على التراث في الحقيقة يعني تفهمه وتداوله واستلهامه كي يتواصل
إنسان اليوم مع جذوره ثم الإنطلاق نحو المستقبل ، ومن هنا تتجدد الدعوة نحو احياء وتجديد التراث في
كونها وسيلة للبحث عن روح المجتمع وتطويرها .

فهاهدف المقدس للحفاظ على التراث وبعثه هو الإنسان ، لأن التراث هو مرآة حياة الإنسان فالتراث
ما هو إلا طاقة فعالة في بناء مسيرة الشعوب ودعوتها للمعاصرة التي عاشها الأجداد وهي ضرورة حتمية
لبناء حاضرننا وغدنا الأفضل ، ويقف على قمة الأساليب جمع وتصنيف وتبعية التراث المادي واجراء
الدراسات والأبحاث الدقيقة بمختلف الصور من التنقيب والمسح الأثري إلى جمع وتدوين ودراسة الأدلة .

وهذا ولا زالت الدراسات والأعمال الأركيولوجية جارية على قدم وساق للكشف عن المزيد من
الحضارات القديمة ، وقد تمكن العلماء بفضل الدراسات الدقيقة هذه من استنباط أشكال ومضامين
شفاهية غير مدونة من عادات وتقاليده الإنسان منذ العصور السحيقة الموهلة بالقدم ، وذلك بتحديد المواد
الأثرية المادية كذلك الحال مع مواد التراث الشعبي نتاج الثقافة المادية التي أجتذبت الباحثين
الأركيولوجيين، من منطلق خلفية أركيولوجية يمكن تطبيقها على دراسة التراث الشعبي المادي من كافة
النواحي الفنية والتاريخية ، وكذلك جمع وترتيب وتصنيف كامل لها باعتبارها نتاجاً حضارياً لا يزال يعيش
بيننا ، مما يحتم على إدارات الآثار والتراث والمتاحف الإهتمام بحفظ ودراسة ملامح هذا التراث الحضاري

ولكن نكرر القول بأن الحفاظ على التراث بجميع اقسامه وفروعه ، لا يعني الإبقاء على جزء منه ، بل
أن حتمية العودة إلى التراث تعني إستقراء لتلك العلاقات والتقاليد والأسس ، التي شكلت في مضمونها
مفردات تراثية ، فشكل بها المجتمع في تكوينه وعلاقاته وقيمه الحضارية والإجتماعية والإقتصادية
والسياسية والثقافية والفكرية والدينية .

ومن هنا تأتي أهمية الحفاظ على التراث وبعثه ، من مدى أهمية هذا التراث الحضاري الذي وصل إلينا ممن سبقونا ، حتى يتسنى لنا تقديم صورة مشرفة لماضي تلك المنطقة التي أسهمت بدور كبير في تشكيل مسيرة التاريخ العربي ، ولعله من المفيد قبل أن نبين الهدف الحيوي المرجو من الحفاظ على التراث من أجل بعثه أن نبلور - كما سبق القول - ما هي أشكال وأنماط هذا التراث ؟ .. فلقد اتفق العلماء على أن التراث هو كل ما يصدر عن الجماعة من فن ومهارات حرفية وأعراف الجماعة .. وهناك أنماط التراث الشعبي المرتبط بافرازات الشعب في مناحي الحياة المختلفة ، وهناك فرق جوهري بين ما هو تراثي وما هو أثري . فهناك فوارق نسبية من بلد لآخر يعود أمرها أولاً وأخيراً إلى دارس هذه البيئة ، وما يمكننا قوله هنا هو أن الثقافة المادية في تراث الشعوب ، ما هي إلا البقايا المحسوسة للثقافة السابقة للثقافة التي يعيشها هذا الشعب والتي لا تزال متداخلة معها ، وما سبق من ثقافات عايشها هذا الشعب ، وإنما لم تصدر على علاقة وثيقة بثقافته الحالية فهي تعتبر آثاره ، أما بالنسبة لبلد ما فإن تراثه هو مجموعاته البشرية وآثاره هي آثار الشعب أو الشعوب التي تعاقبت على أرضه على مر العصور .

لذا فإن ما من شك في أن جيلنا الحالي ، قد ورث قدراً لا بأس به من التراث الحضاري المتمثل في طراز العمارة والعادات والتقاليد والصناعات والألعاب الشعبية وغيرها .. وهذا ما يندرج تحت مسمى التراث الحضاري ، الذي هو المحصول الاجتماعي الذي تركه لنا الأسلاف ، ويعد نموذجاً للثقافة التي كانت سائدة في الماضي ، وهو المرآة التي تنعكس عليها كل الظروف والأحداث التاريخية التي عايشها المجتمع خلال القرون .. ويعتبر هذا الإرث كنزاً عظيماً بذكرنا بماضي آبائنا وأجدادنا الذين عايشوا تلك الفترة من الزمن بخلوها ومرها .. خيرها وشرها . نعم لقد عاش أبائنا وأجدادنا الماضي وكافحوا كفاحاً مستميتاً ، وتعرضوا للمخاطر والأهوال وصبروا في سبيل لقمة العيش ، فلقد عانى أبناء منطقة الخليج العربي قسوة انتزاع اللقمة من جوف البحر خلال مواسم الغوص لصيد اللؤلؤ .. فقد كان البحر عماد الحياة أيام الأجداد والآباء . إذ كان صيد السمك والغوص لصيد اللؤلؤ والتجارة والرعي وصناعة النفط المتدفقة بالخير الغامر ساعدوا بالجهد والعرق في عمليات استنباط النفط من أعماق الأرض الطيبة ، فكافأهم الله بما وصلنا إليه اليوم من نعمة وافرة وخير كثير .

ولذا تأتي أهمية الهدف من الحفاظ على التراث وبعثه ، لأنه ذاكرة الزمن التي تحتزن تلك الصور الواقعية لحياة أسلافنا ، حتى لا ننسى ما تعرضوا له من مصاعب في غمرة إيقاع الحياة العصرية ، لأن بصماتهم التي يعكسها التراث هي في الواقع ميراثنا الحضاري الفريد .

وحيث أن تراثنا الحضاري هو جذورنا الموهلة في أعماق التاريخ ، وهو الأمل الذي شكل طبائع الناس والأشياء عبر الزمان والعصور متخطياً بذلك الحواجز والمسافات .. وعبر مسيرة الحياة المستمرة تبلورت مفاهيم وقيم ومثل عليا وعادات وتقاليد في إطار حضاري متطور ، إلا أن رياح التغيير كانت بالمرصاد لهذا المد الحضاري ، مما ترتب عليه جدل مستمر ومتواصل بين الأجيال وهو ما نسميه الآن بالمعادلة الصعبة أي الموازنة ما بين ما توارثناه من قيم وما هو قائم في حياة الناس على سطح الأرض .

لذا يعد التراث ضرورة حتمية لبناء حاضرنا وغدنا لأن تراثنا الحضاري بكل أقسامه وفروعه ، هو ذلك الميراث الذي تركه لنا وهو الذي سجل بصمات وجودنا الحضاري في التاريخ . ومن هنا فإنه يتحتم علينا أن نحافظ على تراثنا ومآثره وألا نهمله بحجة اللحاق بالعصر . ومن قال بأن اللحاق بالعصر لا يكون إلا على حساب التراث وضياع ملامحه البارزة وقيمه التي تدل وبكل صدق على حيوية وجودنا واستمراره على هذه الأرض ؟ ، واليوم ونحن نقف لنستعرض موضوع الأجيال الحاضرة لنسطر بأمانة وإخلاص ما قدمه الأجداد وشيدوه بسواعدهم الفتية السمرء التي لم تعرف الكلل .. حتى غدا سجلا حافلا ، حرى بنا أن نقف وقفة إجلال وعرفان لأولئك الرجال داعين الله أن يوفقنا لكي نواصل المسيرة لنضيف ما أستطعنا إلى بناء أوطاننا الغالية .. وهكذا نرى أن نرى التراث الحضاري هو ضرورة حتمية من أجل بناء حاضرنا .. وهذا لأن التراث هو اللبنة الأساسية في البناء الحضاري الأمثل الذي نأمله لأمتنا .

ولما كانت السمة الأساسية التي تميز سياسة دول منطقة الخليج العربي في عهدها الحاضر، هي الأخذ بكل ما أتاحه العلم الحديث من تقدم مع الحفاظ في نفس الوقت على التراث والأرتباط بالجزور كي تظل لشعب الخليج هويته المميزة ولامحه الخاصة ، فإن عملية تشييد المتحف وعرض المقتنيات بها إلا أحد الشواهد الحضارية على ما خلفه لنا الأجداد والآباء .. فهي وسيلة اعلام لاطلاع أبناء جيلنا والأجيال القادمة على تراث الأجداد من خلال ما تضمه من الآثار والتحف والصور والمجسمات المعبرة عن البيئة الخليجية .. بماضيها وحاضرها .. برها وبحرها ، فكانت المتاحف في منطقة الخليج ولا زالت أداة هامة لربط الإنسان الخليجي بتاريخه وتراثه ووسيلة إيضاح علمية تسهم في إثراء حياتنا العلمية والثقافية .. ونرجو أن تواصل كل دول المنطقة مسيرتها ، بحيث يكون في كل ركن من أرض الدولة متحفا متخصصاً يحكي موضوعاً بذاته للترويج والثقافة العامة والبحث العلمي المتقدم ، في المجالات الأربعة التي أسلفنا ذكرها ، الماضي والحاضر والبر والبحر ، وتأتي هذه المنطلقات الحيوية في كل دولة تجاه الحفاظ على التراث من منطلق كونه توريث حضارات السلف للخلف نظراً للتطور المتسارع الذي تشهده منطقة الخليج منذ فجر الإستقلال حتى الآن ، وما أدى إليه ذلك من تغيير للأسس الاقتصادية والاجتماعية ، فقد تراجعت أو كادت تمحي كثير من عاداتنا وتقاليدنا وتراثنا .

ومما لا يدع مجالا للشك ، أن موكب المدنية الذي نمر بركبه الآن قد قضى على كثير من عاداتنا وتقاليدنا .. بقدر ما قضى على كثير من التقاليد الحسنة التي تميزنا بها فترة من الزمن ، فموكب التمدن الذي نعيشه اليوم قد قضى على الجهل والفقر والمرض ، لكنه لم يؤثر التأثير الصادق في تقوية الروابط بيننا .. فأين تلك المحبة والألفة التي كانت سائدة في مجتمعنا ؟ .. وأين القناعة والقلوب الطيبة ؟ أين ذلك التصافي وانكار الذات ؟ أين الحشمة والحياء أين الصدق ؟ .

وهكذا نرى أن تراثنا هو مخزون ذاكرة تاريخنا ، لأنه حمل معه كل اشعاعات تلك الحقبة الذهبية التي عاش فيها أجدادنا وسجلوا لنا ملامح حياتهم مما يقتضي منا أن نحافظ على هذا الميراث الغالي ، حتى نكون فعلا خير خلف لخير سلف .

الفلكلور مصدر من مصادر أدب الأطفال

بقلم
محمد طالب الطويك

يستطيع المتتبع للحياة الثقافية العربية عامة وللدراسات الإنسانية خاصة أن يشهد عدة ظواهر لها أهميتها التي لا يمكن أغفالها أو تجاهلها ، فثلث القرن الأخير شهد تطوراً مذهلاً في الدراسات التي تتناول المجتمع بالوصف والتحليل ، وتحاول رصد مظاهر الثبات والتغير ، والجمود والتطور ، والاتفاق والاختلاف ، والإيجاب والسلب في الظواهر الاجتماعية والثقافية المختلفة ، كما شهدت السنوات الأخيرة في الوطن العربي بشكل واسع ، ظهور محاولات واتجاهات ، مازالت تعمل جاهدة على ارساء دعائم مدرسة وطنية واتجاه نابع من استقرار الواقع وتحليله .

ولعل أهم ما ينبغي ملاحظته في هذا الشأن ، هو ذاك الوعي بضرورة التأصيل المنهجي ، واستحداث التوازن بين الواقع وبين الاتجاهات العالمية في هذا النوع من الدراسات ، وكان من أهم نتائج هذه الظواهر الإهتمام بالفولكلور أو الماثورات الشعبية وانتشار هذه الكلمة على الألسن ، وارتباطها بأدب الأطفال وتجذيرها له باعتبار أن هذا الأدب يرتبط ارتباطاً أكيداً بالفولكلور أو الأدب الشعبي على الخصوص .

ولم يكن شيعوع هذا المصطلح وانتشار ما يرادفه من مصطلحات كالفنون الشعبية والتراث الشعبي وما إلى ذلك الأثرية هذا الوعي الجديد ، بالإضافة إلى جهود كثيرة بذلها متخصصون وهواة في هذا المجال ، حتى أصبح المصطلح متداولاً بين خاصة وعامة الناس على السواء .

لقد قام عددٌ من الدارسين العالميين ومن ثم العرب بوضع تعريفات لهذا المصطلح ومرادفاته وأجزائه ، لنخلص من كل هذا بأن الفولكلور إطارٌ أوسع من الدب الشعبي ، والحكاية هي أهم عناصر الأدب الشعبي . هذا وسنتحدث عن بعض العناصر بشكلٍ مقتضب لنبين أن هذه العناصر هي أصول أدب الأطفال .

الحكاية الشعبية : هي القصة التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي أو بطل يشارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب ، يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها ، ويورثها الأبناء والأحفاد .

والقصة الشعبية لا تخرج عن الأدب العام ، ولها سمات تميز بها عن غيرها من ألوان القصص الأخرى وهي : العراقة والصدق والجماعية .

والقصص الشعبي من المصادر الرئيسية لأدب الأطفال ، يعتمد عليه ويثرى حكاياته ومن هذا المنطلق تكون القصة الشعبية هي كل صيغة أو نموذج من الحكايات المكتوبة أو المنطوقة ، ورثتها الأجيال المتعاقبة أعواماً طويلة . وهي بذلك تشمل القصص الشعرية الحماسية للأطفال ، والأناشيد والأغاني . والأساطير القديمة والأغنيات الشعبية ، وحكاية الحيوان ، وقد شاع إطلاق مصطلح حكايات الجنيات على القصص الشعبية أيضاً .

وتلعب الحكاية الشعبية بأنواعها المختلفة دوراً في إثراء المعرفة البشرية بتناقلها أحداث الحياة من فردٍ إلى فرد ، ومن جيل إلى جيل ومن مجتمع إلى مجتمع ، وهي بهذا تحمل تصوراً ووصفاً لقطاعات من الحياة الإنسانية والأحداث التاريخية والجغرافية لما لم يصل إلينا من خلال التاريخ المدون .

وعليه يمكن القول : بأن الحكاية هي الشعبية نسيج متكامل نسجه الشعب متضمناً تصوراتهِ وعاداتهِ وتجاربهِ ، خبرة الحياة يقدمها في أسلوبٍ فني وبناءٍ روائي .

وتجري الحكاية الشعبية في جو واقعي ، ولأنها تُستمد من واقع الناس وحياتهم ، فقد كان لها طابعٌ المحليّ الأقليمي .

وتعدُّ بنية الحكاية الشعبية وأسلوبها متسلسلٌ فيه الأحداثُ بخط مستقيم غالباً ، والقصصُ الشعبيُّ ليست واقعةً على الأطفال ولا خاصةً بالصغار ، لأنها نابعةٌ من الشعب ، فلا بد إذن أن تكون لكل الشعب ، غير أن هناك من أنواع القصص الشعبية ما هو أنسب للصغار ، ومن ثم فالمدرسون وأمناء المكتبات والمشرفون والرواد يمكنهم أن يساعدوا الأطفال على تعرّف الأنواع المختلفة من القصص الشعبي ، ومن هذه الأنواع القصة النمطية ، وهي لا تتبع نمطاً مدداً في بنائها ، فتعتمد على الحيل اللفظية دون أن تشمل على عقدة ، وتحكى لينتهي بها الراوي جلسة القصة أو ليضحك بها السامعين كقصة النملة التي تعتمد على التكرار ، والتي أرادت أن تنقل الجبل ، والنحلة التي نقلت البحيرة .

ومن القصص النمطية قصص الحلقات المسلسلة كقصة حمامة نودي نودي الخليجية وقصة هنا مقص وهنا مقص المصرية .

ومن القصص الشعبية المناسبة للأطفال القصص القائمة على المقابلة والتضاد والحيلة . وهذا النوع يحتوي على عقدة تحلُّ خلال تتابع الأحداث كقصص الحيوان الذكي والحيوان الغبي ، والأرنب والسلحفاة ، والأخ الصغير والأخ الكبير وشهرزاد التي احتالت على شهياري الخ ..

ومن القصص الشعبية التي تشدُّ الأطفال إليها قصص لماذا وهي قصص تشرح خواص بعض الحيوانات أو طباعها أو عادات الناس وتقاليدهم ، وهذا النوع متصل اتصالاً وثيقاً بالأسطورة كقصة لماذا فقد الدب ذيله الخ.

أما الحكاية الخرافية فيبدأ بطلها وحيداً غير معروف ، ولكنه يدخل عدة مغامرات ويطولات بمساعدة القوى الخارقة ، فيفوز بمطلبه وينتصر على أعدائه ، وغالباً ما يكون فتى أو فتاة ، وهذه الحكايات تنتهي دائماً بنهاية سعيدة .

ويعيش البطل في عالمه الخيالي بلا دهشة أو استغراب ، ويمارس حياته فيه وكأنه عالم واقعي أصيل .

وتحكي الحكاية الخرافية عن الجان والعفاريت لكنها لا تصفهم ، أما منهاج الحكاية الخرافية فتجريدي يهتم أن يوضح لك صورة البطل بالشكل الذي تريده الحكاية من المهارة والنشاط أو الغفلة والغباء أو غيرها

وكذلك تختفي الأبعاد الزمانية والمكانية من الحكاية الخرافية ، لذلك تبدأ هذه القصص غالباً بعبارة «كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان وفيها ما فيها من تجهيل المكان والزمان .

إن الحكاية الخرافية لا تؤخذ مأخذ الحقيقة بل تخرج عن هذا المفهوم إلى مفهوم آخر ، هو التحليق في الخرافات والخيالات ، وبالرغم من هذا فهي تعدُّ أدباً .

وقد يتبع الحكاية الخرافية ما يسمى أحياناً بحكايات الألفاظ كحكاية ولد الوزير وولد الفقير ، وحكاية من أنطق الأمير الخ .

لقد حاول غيرُ باحث واحد تبسيط التراث والإغتراف من بحره الزاخر وتقديمه بشكل يناسب الطفل في القرن العشرين كما حدث في عبر قصة واحدة في قطر حين قدمت للمسرح العام وكذا مسرح العرائس ، فقد قدم الأستاذ عبد الرحمن المناعي حكاية الحذاء الذهبي على المسرح .

وقدم الأستاذ سالم ماجد بعض المسرحيات مستوحاة من الفولكلور كمسرحية حمام المحبة - ورحمة والغابة المسحورة ، وما إلى ذلك من حكايات على أيدي مسرحيين آخرين .

وحدث هذا الأمر في غير بلد عربي واحد في مصر وفي الأردن وفي سوريا وفي المغرب العربي وغيرها من البلدان ، وفي البحث تفصيل عن هذا الأمر .

أما القصة على لسان الحيوان فهي من أهم المصادر التي تزود أدب الأطفال بالحكايات الممتعة . والدراسات التي أجريت لتحديد الكتب المفضلة عند الأطفال أثبتت أن قصص الحيوانات أكثر رواجاً وأشدها حباً بين الصغار . ويذكر الدارسون أنها تنقسم إلى قسمين .

! - قسم شارح مفسر ، وحكاية الحيوانات الشارحة أو المفسرة هي الحكاية التي تقوم على تفسير مظاهر الكون في الطبيعة عامة وفي الحيوان خاصة كقصص لماذا الأنفة الذكر .

٢ - قسم خرافي ، حيث أن الحكاية الحيوان الخرافية تجعل من الحيوان شخصاً أساسياً من شخوص الحكاية ، فيتصرف تصرفات الإنسان العاقل وتستخدم هذه الأنواع في الحكاية للوعظ والارشاد عن طريق الرمز بالحيوان . أو تبقى حيواناً يتصرف على أنه حيوان مع الاحتفاظ بصفاته الأساسية كالدهاء . للحية والمكر للثعلب والخوف للأرنب .

والقسم الأول من حكايات الحيوان هي الأقدم . بل أقدم الحكايات الشعبية على الإطلاق ، ثم تطور عنه القسم الثاني من هذه الحكايات . وقصص قصيرة تهدف إلى أن تنتقل معنى أخلاقياً أو تعليمياً أو حكمة أو تنقل مغزى أدبياً ، وعادة ما تكون الشخصيات الرئيسية فيها حيوانات أو جماد أو نبات لكنها تحمل صفات الإنسان وتعمل مثله .

وهناك قصص يطلق عليها اسم قصص التاريخ ، وهي تربي الشعور القومي ، والكرامة الوطنية عند الأطفال .

وكل طفل خياله جائع نحو البطولات والأبطال ، والتاريخ العربي والإسلامي على البطولات كما في سيرة الرسول الكريم والصديق وخالد بن الوليد وطارق بن زياد ، وصلاح الدين الأيوبي ، وعمر المختار وغيرهم كثير من أطفال العرب والمسلمين ، وفي سيرة كل منهم قصة يود أطفال العرب والمسلمين أن يعيشوها ، فتبعث في قلوبهم العزة وتتم في نفوسهم الأحساس بالماضي المجيد .

أما قصص الفكاهة ، فنعني بها : تلك الأحداث القصيرة المنشورة أو المنظومة التي تحكي نادرة أو سلسلة من النواذر وتنتهي إلى موقف فكاهي مسرّح .

وأما موضوعها ، فيؤخذ من الحياة اليومية ، وتندرج فيها عناصر الخوارق ، وحين تظهر هذه العناصر تكون وظيفتها أن تخلق القاعدة التي يقوم عليها الموقف المرح لا أن تخلق الموقف نفسه .

ويدخل تحت الحكايات الفكاهة كل أنواع الحكايات الهزيلة والضحك أولاً ثم الحكمة التي تكمن فيها ثانياً ، وخاصة في هذا العصر الذي يكثر فيه التوتر والشد .

وأخيراً نصل إلى قصص الرحالة والمكتشفين التي هي من القصص المحببة للأطفال فهم يحاكونها ويقلدون ويسرّون بها ويتمنون أن يضحكوا مثل هؤلاء الأبطال كما جلان وفاسكو دي جاما وغيرهما .

والظواهر السحرية في حكايات الأطفال ليست مقصورة على أدب الأطفال في الشرق ، ولكننا نجدها في الدول الغربية أيضاً . والأمثلة موجودة .

والتراث العربي غني بالمواد الفولكلورية . سواء تلك التي تتصل بالعصر الجاهلي أو تلك التي ترتبط بالعصور الإسلامية . ولو أحصينا الكتب التي تجمع بين ثنايا هذه المواد لوجدناها تربو على المئات ككتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني وكتاب عيون الأخبار لأبن قتيبة وكتاب الحيوان للجاحظ وكتاب ألف ليلة وليلة الذي أصبح له طابع عربي صرف .

لقد حرصت جميع شعوب الأرض الآن على جمع الحكايات الشعبية وتدوينها ، ولم يكن هذا الأمر غريباً أن يتجه المعنيون بأدب الأطفال في العصر الحديث في كثير من الدول الى هذا الأمر على اعتبار أنه موجة إلى إلى الأطفال أولاً ، وعلى اعتبار أنه جزء أساسي من الفولكلور في المقام الثاني .

الأسطورة : أساس لكثير من المظاهر الفولكلورية كالسحر والعرائس والحكاية الخيالية ، وأصبح شائعاً الآن في بلاد كثيرة تبسيط الأسطورة في حكايات للأطفال .

والسؤال الذي يتبادر كثرزاً إلى ذهن الآباء والمعلمين هو : هل تدخل الأساطير في منهاج الدراسة للأطفال . وهل نحكيها لهم كجزء من أدب الصغار ؟ وهذا السؤال ليس بالجديد ، فقد اختلف حوله المهتمون بشؤون الأطفال . فمنهم من يرفض أن تذكر الأساطير للأطفال في مرحلة الطفولة ، تعليماً أو ثقافة أو حكاية ، وحبثهم في ذلك أن الأساطير معقدة تعقيداً محيراً للأطفال ومربكاً لهم ، وفوق ذلك فكثير منها ملي بالرمز الذي يجعل المعنى مختفياً في ثنايا الحكاية ، مما يجعل فهمها عسيراً على عقل الصغير وإدراكه ، وهناك من يرى وجوب تعليم الأساطير للصغار والكبار على السواء ، وحكايتها لهم . ووجهة نظرهم أن الأساطير فوق أنها تقدم تسليّة محببة للأطفال ، فهي تستشر خيالهم ، علاوة على أن الأسطورة تعدّ للأطفال في صورة مباشرة حين قراءتها أو سماعها لفهم الأدب والإستمتاع به ، وتزيد من ثروتهم في التصور والتخيل ، وإذا كانت الأساطير لها قيمة ومحددة سواء من ناحية التذوق الأدبي أو التسلية ، أليس من الواجب في نظر هذا الفريق ، أن تحتل مكاناً في أدب الأطفال .

ومن الخير ألا تغالي فنقيم بين الأسطورة والأطفال سداً يحرمهم من هذا الجنس الأدبي حرماناً كاملاً ، ومن الخير للأطفال كذلك الأشراف فنطلعهم على كل ألوان الأساطير منذ الطفولة المبكرة ، والرأي السديد أن ننعم النظر في نوعية الأسطورة وسن الطفل الذي يقرأها أو تحكي له .

السحر : ظاهرة معروفة منذ القدم ، كما في قصة فرعون وموسى الواردة في القرآن الكريم ، وغيرها من القصص ، ويرتبط السحر بالقدرة الخارقة على تحقيق رغبت الإنسان عن طريق الجان والعفاريت . والبيئة الشرقية أرض خصبة لظاهرة السحر ، ليس في الحكايات التي تروى أو تكتب للأطفال ، وإنما هي جزء من الحياة اليومية في القطاعات الشعبية .

ونجدُ السحرَ في حكايتنا الشعبية بشكل واضح ، فمرةً يظنُّ من التحول من صورة حيوانية إلى صورة انسية كتحول الكلب إلى شابٍ وسيم الطلعة في حكاية الكلب الأسود .. وتحول الغنم إلى طفل في حكاية الأبن المسحور . ومرةً تظهرُ في التحول من صورة أنسية إلى صورة حيوانية كتحول الفتى أخي حميدة في حكاية «حميدة والغزال» إلى غزالٍ بعد أن تنفَسَ وهو يشربُ الماء المسحور رغم تحذير أخته له ، ثم عاد الغزال إلى طبيعته حين خلَّصه أكبرُ ساحرٍ في البلده من سحره . ومن السحر أيضاً المسخُ إلى صورة حجارة أو كلب أو دجاجة . وأظن أننا لسنا بحاجة إلى سرد المزيد من النماذج لنبين الرموز السحرية ، إذ أن غالبية الحكايات توجدُ بها هذه الرموز ، ويجب أن نُطلع أطفالنا على مثل هذه الحكايات ضمن أسنانهم ومراحل طفولتهم من خلال كتاب عرفوا نفسيات الأطفال وحاجاتهم .

الأمثال الشعبية : وهي تعبيرات مجازية عن الحياة اليومية الناشئة ربما بعد سنٍ العاشرة . وتتألق الأمثال الشعبية لدى الطفل في صورتها الطبيعية ومن خلال لغة بسيطة .

ومن الأمثلة التي تتداول في المنطقة الخليجية : ابن الذيب مايربى . وأبو حَقْب لا يصيد صيد ولا يسلم من عنا .

ونختُم حديثنا بهذا المثل : يحسدون الفقير على موته الجمعه .

الأغنية الشعبية : يعايش الأطفال منذ نشأتهم الأغنية الشعبية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدورة حياة الإنسان منذ مولده ، يشاركون الأسرة في احتفالات مولد الأطفال الآخرين ، لذا نجد الطفل الكبير سواءً أكان ذكراً أم أنثى ، يحتفل مع أسرته في مجيء طفلٍ آخر ، كما يحدث تماماً في بعض المجتمعات ، ففي مصر يغنون أغنية حلقاتك برجلاتك ، ولا يقتصر الأمر على أغني الميلاذ فحسب بل يمتد إلى باقي دورة الحياة ، فيستمع الأطفال والناشئة إلى أغاني المرقصات أو المهد ويتابع الأطفال الكبار ويشاركون الأسرة في ختان إخوانهم الذين هم أصغر منهم سنًا ويشاركون أيضاً في أغاني الرقص والأغاني التي تخص الأطفال ، وكذلك في أغاني الزواج .

وهكذا نجد أن الأطفال يستمعون بل يشاركون الكبار في كل أغاني دورة الحياة .

الألغاز : لا نقصدُ بها تلك الكتب التي سادت وراجت في السنوات الأخيرة ، وتحملُ عبارة الألغاز والتي تعتمد على المغامرة والمواقف البوليسية ، وإنما نقصدُ بها تلك الألغاز التي تستغرق كلمات معدودة ، ويقصدُ بها إختبار ذكاء الطفل وامتناعه معاً ، وهي تقدِّم غالباً على هيئة سؤال قصير يُطلب من الطفل معرفة إجابته كأن يسأل : شيء كلما أخذت منه يزيد ، وكذلك ألغاز الأشعار المنتشرة في المنطقة .

هذه الألغاز في أساسها هي جزء من الأدب الشعبي ولها جاذبيتها وسحرها عند الأطفال مكتوبة كانت أم مروية .

الدمي « العرائس : دمية الطفل التي يخاطب وتخطبه ويجالسها وتجالسُه وتلازمه فترة لا بأس بها من مراحل الطفل العمرية . هذه الدمية أو العروسة هي وليدة الأساطير القديمة كما جاء على لسان هيرودوت والأمثلة التي ساقها ، والدمية جزء لا يتجزأ من حكايات الأطفال ، ومن رسوم الأطفال على السواء . وفي الخليج ومنها قطر إهتماما هذه الدول بمسارح العرائس (الدمى) حين مُثِّلت القصص الشعبية على المسرح كما في قصة كان ياما كان وغيرها .

وهكذا بعد أن أستعرضنا أهم موضوعات الفولكلور وأشكال التعبير الشعبي ، التي هي جذور أساسية لأدب الأطفال ، ومثلنا بما فيه الكفاية من الفولكلور المحلي وغيره ، وجدنا أن العلاقة وثيقة بين الفولكلور على العموم والأدب الشعبي على الخصوص وبين أدب الأطفال . وأن الأول جذر ومصدر أساسي للثاني .

الألعاب الشعبية في قطر

(الجزء الأول)

بقلم
محمد سعيد البلوشي
مركز التراث الشعبي

أن لكل شعب من الشعوب تراثه وعاداته وتقاليده الإجتماعية الراسخة التي ينفرد بها عن غيره من سائر الشعوب ، ولكن الألعاب الشعبية لو تم تتبعها والمقارنة فيما بينها لوجدنا أن وجه الشبه بينها قليل بالمقارنة بين مختلف الأمم والشعوب ، حيث أن الألعاب تعتمد في الغالب على أدوات معينة وعلى عدد من الأفراد الذين ينقسمون إلى مجموعة أو مجموعتين أو أكثر من ذلك ، بهدف التسلية والترويح عن النفس والمتعة .

وحفاظاً على هذه الألعاب قامت دول مجلس التعاون سابقاً بإقامة مهرجان الألعاب الشعبية الخليجية وذلك لأحيائها والحفاظ عليها من الإندثار .

ويمكننا تعريف الألعاب الشعبية بأنها : هي الألعاب التي أبدعها الشعب وحافظ عليها عن طريق نقلها من جيل إلى جيل ، وتلعب في أي مكان وزمان من غير تحديد نجدها تحتل مكانتها في جميع الثقافات والمجتمعات بشكل واضح .

وقد اقيمت عدد من هذه المهرجانات في عدد من دول مجلس التعاون ، وخلال الفترة من ٢٣ - ٣١ / ٨ / ١٩٩٢ م ، أقيم المهرجان الرابع للألعاب الشعبية والفنون لشباب دول مجلس التعاون في صلالة - بسلطنة عمان . وشاركت دولة قطر بعدد من الألعاب الشعبية وهي :

١ - لعبة بوسبيت حي لو ميت .

٢ - لعبة الميت .

٣ - لعبة الكبة .

٤ - لعبة الذنب .

٥ - لعبة جاك جاك / صيد السمك .

٦ - لعبة السبت سببوت .

٧ - لعبة القلينة والماطوع .

٨ - لعبة الرين .

٩ - لعبة إسحيب إسحيب .

* **إسم اللعبة : لعبة بوسبيت حي لو ميت .**

* **وصف اللعبة :** هي لعبة دفنونا أبونا ، بحفر حفرة على قدر الشخص الذي سوف يدفن في هذا القبر ويبدأ اللعب بتغطية الولد بالتراب داخل القبر (الحفرة) ويقولون له بوسبيت حي لو ميت فإذا قال حي أو قال نعم زادوه تراباً في القبر وإذا قال ميت خففوا عنه وأخرجوه من الحفرة ، وهكذا بالدور كل يدفن نفسه بالحفرة إلى أن تنتهي اللعبة في الأماكن التي تتواجد فيها الرمل الكثيرة .

*** إسم اللعبة :** لعبة الميت .

وصف اللعبة : تقسيم المشاركين إلى فريقين .

تتم اللعبة داخل ملعب مستطيل يحدد مساحته ٤ - ٧ متر .

يحدد الفريق الذي سوف يكون الأول داخل الملعب .

طريقة اللعب : ١ - على الفريق الذي خارج الملعب أن يعطي أفراد فريقه أسماء أو أرقاماً

٢ - يقوم الفريق الذي داخل الملعب يطلب دخول أحد أفراد الفريق (ب) وذلك عن طريق الأرقام (الرقم) الذي يحمله كل فرد .

٣ - يطلب الشخص المطلوب للدخول ، الإذن قبل دخوله الملعب .

٤ - على الفريق الذي داخل الملعب أن :

أ) - يمسك الشخص الذي دخل من الفريق (أ) .

ب) - أن يقوم بضربه على رجله حتى يطلق كلمة ميت ، وبذلك يكون قد مات في هذه اللعبة وينتقل الدور إلى شخص آخر ، وفي حالة أن الشخص الذي دخل (ب) أمسك أحد اللاعبين (أ) الموجودين داخل الملعب وخرج من محيط الملعب فيكون الذي تم مسكه قد مات ويخرج من محيط اللعب ، ويطلب اللاعب مرة ثانية الإذن بدخوله في حالة خروج اللاعب من محيط الملعب دون أن يمسك أي لاعب من فريق (أ) يكون قد مات ، وفي حالة أي الفريق (ب) إستطاع إخراج جميع أفراد الفريق (أ) من الملعب يكون بذلك قد حصل على نقطة (بيضة) وينزل الفريق (ب) الملعب فأن إستطاع الفريق (أ) أن يمسك جميع أفراد الفريق (ب) ، ويتم إصطيادهم جميعاً وذلك بأن أطلق كل فرد منهم كلمة ميت .

*** إسم اللعبة :** لعبة الكبة :

وصف اللعبة : ينقسم اللاعبون في هذه اللعبة إلى فريقين بعدد متساوٍ بحيث يتولى أحد الفريقين ضرب الكرة وإرسالها بإستخدام مضرب من جذع شجرة ويتولى الفريق الآخر إستقبالها مع إنتشاره في الملعب .

وإذا تم إلتقاط الكرة من قبل الفريق التالي (المستقبل) ينتهي دور الفريق الأول ويبدأ الفريق الثاني بإرسال الكرة وضربها .

وإذا أرسل أعضاء الفريق الكرة ولم يستطيع أحد من الفريق الثاني إلتقاطها يذهب إلى نقطة النهاية مرة واحدة وتحسب نقطة للفريق .

وصف اللعبة : تتكون اللعبة من أن يقوم أحد اللاعبين بأخذ دور الذئب ولاعب آخر يكون دوره دور الأم ومعها أبنائها ويتم تسميتهم على أسماء الفواكه .

ويطلب الذئب أي إسم ويضرب يد (النعجة) ، وإذا أمسكه الذئب يكون ميتاً وإذا لم يمسه يعود لأمه وتكرر اللعبة .

أسم اللعبة : جاك جاك / صياد السمك .

وصف اللعبة : يتم تقسيم المشاركين إلى فريقين .

تتم اللعبة داخل ملعب مستطيل يحدد مساحته من ٤ - ٧ م .

يستخدم في هذه اللعبة الطمباخية أو كره .

يتم تحديد الفريق الذي سوف يكون داخل الملعب المحدد من قبل .

طريقة اللعب : ١ - على الفريق (أ) الذي خارج الملعب أن يصطاد أفراد الفريق الذي داخل الملعب (ب) .

٢ - في حالة إصابة أي فرد يخرج من الملعب حتى يتم إصطياد جميع أفراداه .

٣ - في حالة أن الفريق (أ) رمي الكرة وإستطاع أحد أفراد الفريق (ب) أن يمسه الكرة قبل أن تسقط على الأرض يكون قد كسب بيضة (نقطة) ويمكن أن يدخل بها أي شخص قد تم إصطياده من قبل .

٤ - في حالة رمي الكرة وصدمت في الأرض لا يستطيع الفريق (ب) أن يمسه بها .. وإذا أمسكها أي فرد يكون قد مات أي تم إصطياده .

٥ - إذا خرج أي لاعب من الفريق (ب) من الملعب يعد له حتى العشرة مع كل رمية كرة في حالة عدم إصطياده يكون قد كسب بيضة ويدخل جميع أفراد الفريق مرة أخرى .

إسم اللعبة : لعبة السبت سبسبوت .

وصف اللعبة : تلعب هذه اللعبة بإستخدام كرة صغيرة من الريش ، ويتم قذف الكرة إلى أعلى وإذا تم إنقاطها من اللاعبين يبدأ برمي الكرة على الحائط والمرسوم فيه الدائرة ، وتتولى المجموعة الأخرى بتريدي أيام الأسبوع - المثال على النحو التالي :

- المجموعة تقول (السبت) ، ويرد صاحب الكرة (سبسبوت) .

- ثم تقول المجموعة (الأحد) ، ويرد صاحب الكرة (عنكبوت) .

- ثم تقول المجموعة (الاثنين) ، ويرد صاحب الكرة (بابين) .

- ثم تقول المجموعة (الثلاثاء) ، ويرد صاحب الكرة (منارة) .

- ثم تقول المجموعة (الأربعاء) ، ويرد صاحب الكرة (عمارة) .

- ثم تقول المجموعة (الخميس) . ويرد صاحب الكرة (فرحتنه) .

- ثم تقول المجموعة (الجمعة) . ويرد صاحب الكرة (هدتنه) .

وبعدها تهرب المجموعة ويحاول صاحب الكرة إصابة أي واحد من المجموعة بإستخدام الكرة ، وإذا أصابت الكرة أي شخص من المجموعة يعتبر الشخص ميتاً ، وإذا لم يصب أي واحد من المجموعة يكون صاحب الكرة هو الميت .. وهكذا .

إسم اللعبة : لعبة القلينة والماطوع .

وصف اللعبة : هي لعبة جماعية ، تعمل حفرة في الأرض بالطول ، وهي في الغالب بطول القلينة فريق مرسل ، وفريق يستقبل توضع القلينة على الحفرة بطريقة يرتاح لضربها اللاعب الضارب ، يحمل اللاعب القلينة ويرفعها بالماطوع ، ثم إلى أي إرتفاع في الهواء ثم يتركها ويحاول ضربها بالماطوع جهة الفريق الآخر إلى أبعد مسافة ممكنة إن إستطاع لعبها يضع الماطوع بالطول على الحفرة ويحاول أحد لاعبي الفريق الآخر لعبها أي القلينة جهة الماطوع ، فإن لمسته أو وقفت في منطقة على مسافة طول الماطوع عن الحفرة إحتسب ميتاً من اللعب وإن لم يستيع الضارب في البداية ضرب القلينة بالماطوع أخذ الدور لاعب آخر من الفريق وإحتسب هو ميتاً ، وهكذا حتى يستطيع الفريق الآخر إفساد كل محاولات الفريق (أ) أو لقف القلينة قبل أن تلمس الأرض كما في الهواء ، وعند ذلك يستبدأ الفريقان موقعهما الفريق الضارب يستقبل والمستقبل يكون ضارباً .

الأدوات : - قطع من جريد النخيل وبمقياس ٦ بوصات أو ما يقاربها (القلينة) .

- قطع من جريد النخيل كبيرة وتسمى (الماطوع) .

إسم اللعبة : لعبة الرين .

وصف اللعبة : بداية اللعبة تنظيم اللعب على بعضها بعضاً إلى أعلى ويفضل أن تكون بعدد معقول سهل اللعب أي ٥ علب أو ٦ علب فقط تلعب الكرة تجاه اللعب بلاعب من فريق (أ) بعده لاعب من فريق (ب) أي بالتناوب يحاول كل لاعب له اللعب إصابة اللعب ولا تبدأ اللعبة إلا بعد إصابة اللعب وإسقاطها ، عند إسقاط اللعب يحاول نفس الفريق الذي أسقط اللعب تنظيمها مرة أخرى ويحاول الفريق الآخر منعهم بالضرب بالكرة وإن إستطاع الفريق الضارب من ترتيب اللعب ، كما كانت أصبحت له نقطة وإن منع الكرة إنتهت اللعبة وتعاد مرة أخرى بتنظيمها من جديد .

الأدوات : - علب فارغة مختلفة الأحجام عددها ٥ إلى ٦ ، أو يستخدم بدل منها حجارة .

- كرة تنس (صوف) .

إسم اللعبة : لعبة إسحيب إسحيب .

وصف اللعبة : يجتمع جماعة من الأولاد ، ويكون كل إثنين منهم يلعبان مع بعض بأن يضع الشخص الخلفي غترته في وسط الشخص الذي أمامه ويكون هناك رئيس يعمل خطوطاً على الأرض ، أو يضع طعاماً (نواه) ويسأل الشخص الأمامي بقوله (كم الطعام) فإذا لم يعرف العدد ، يوجه السؤال للشخص الذي خلفه .

إذا عرف السؤال الأمامي يقول الرئيس (حذر فوق) بأن يكون هناك تبديل فالأمامي يكون في الخلف ، وإذا عرف الخلفي يقول الرئيس (إسحيب إسحيب) ويبدأ اللعب بأن يسحب الخلفي الأمامي حتى يصل إلى الخط المرسوم ليمسحه . الفوز باللعب لمن يتقدم قبل صاحبه فيمسح الخطوط .

يتبع

الدراسة التفصيلية للمصنوعات الييدوية التقليدية لماذا ؟

د / مصطفى مبارك مصطفى

إدارة الثقافة والفنون

الباحثون في مجال علم الفولكلور ينتمون إلى عدة مدارس وتعدد إهتماماتهم وإختصاصاتهم ولكل منهم مجاله ورؤيته ، سواء كان ذلك للمادة العلمية التي يقوم بدراساتها أو فهمه لطبيعة ثقافته الوطنية ، وعلاقتها بالثقافات الأخرى .

لهذا يمكن أن نقول أن الذين يبحثون في مجال المصنوعات اليدوية التقليدية (الصناعات الشعبية كما يطلق عليها أحيانا) يواجهون قضايا أكثر تعقيدا من غيرهم من الباحثين ، فالتعامل مع الأشكال والألوان والوظيفة التي تحددها دائرة إستعمال المصنوعات اليدوية يتطلب الإلمام بمعارف أساسية لها صلة بعلوم أخرى ، مثل الهندسة المعمارية ، تاريخ الفنون ، الزخرفة والتلوين ، التصوير الفوتوغرافي ، وسائل التكنولوجيا الحديثة المستعملة في الصناعات والحرف اليدوية . ولكن يجيء السؤال لماذا كل هذه المعارف .

ما هو المنهج الذي يربط بينهما جميعا في المحيط الدراسي ؟

كل هذه المعارف لأن المصنوعات اليدوية التقليدية ، رغم أنها تعيش وتستعمل في الزمن الحاضر إلا أنها وصلت إلينا من الماضي السحيق للحضارات الإنسانية ، فأغلب المصنوعات اليدوية التقليدية ، سواء تلك التي تستعمل للزينة والديكور ، أو تلك التي تستعمل كوسيلة لكسب العيش أو تلك التي تدور في فلك الأستعمال المنزلي . قديمة قدم الإنسان نفسه إننا نستعمل نفس التقنية التي أستعملها أجدادنا ، ولكن مع إضافات جديدة سواء في الشكل الجمالي ، أو طريقة الصناعة أو زيادة الكفاءة فقط . لهذا الإلمام بعدة معارف متعددة يسهل لنا عدة أمور من منظور دراسي أهمها .

أ - التعرف على مراحل تطور المصنوعات اليدوية التقليدية .

ب - القدرة على تصنيف المصنوعات اليدوية التقليدية ، وبيان علاقتها بالحفريات الأثرية والتعرف على طرائق صناعتها المتعددة .

ج - اكتساب القدرة العملية لتعريف المجتمع بالمصنوعات اليدوية التقليدية وإعادة بعضها إلى دائرة الإستعمال إن دعت الضرورة . أي بكلمة أخرى ، إعادة اكتشافها من جديد .

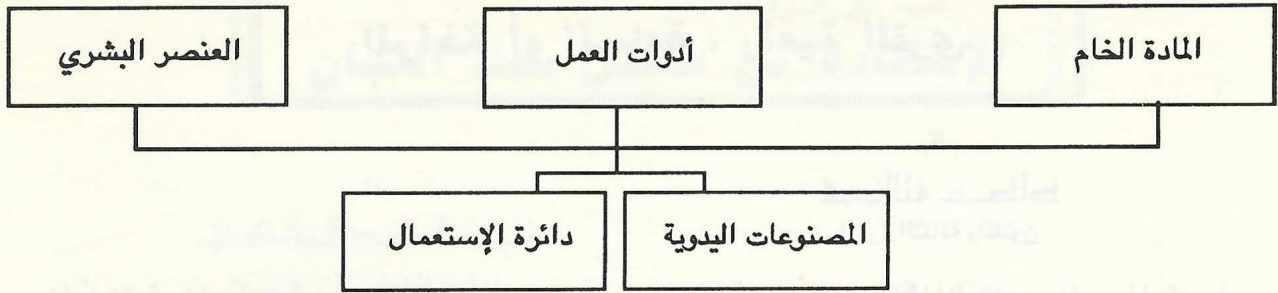
ولكن ما هو المنهج الذي يساعدنا لفهم الأمور الواردة أعلاه ؟

أنه منهج الدراسة التفصيلية ، فمن دونه لا يمكن تحليل المصنوعات اليدوية التقليدية والتعرف على عناصرها التي تتكون منها وكذلك جزئيتها (موثيقاتها) زخارفها ، تاريخها مادتها الخام ... الخ ومحور هذا المنهج التفاصيل التالية .

١ - دراسة المادة الخام التي تصنع منها المصنوعات اليدوية التقليدية والمتغيرات التي أستجدت عليها .

٢ - دراسة أدوات العمل التي يستعملها الحرفي في كل مراحل الصناعة ، وكذلك مراحل الصناعة المختلفة .

٣ - دراسة الحياة الشخصية والاجتماعية للحرفيين ، إن كل مراحل تطور المصنوعات اليدوية التقليدية ، تؤكد ، أن هناك توافقا تاما بين الإنسان ، العنصر البشري ، المادة الخام والتقنية ، وهذا التوافق هو الذي يعطي المصنوعات اليدوية التقليدية شكلها النهائي ويثبت قيمتها الفنية وتفردا ، أصالتها ووظيفتها في المجتمع ودائرة استعمالها .



وهذه الشروط العلمية تنطبق على المصنوعات اليدوية التي خرجت عن دائرة الإستعمال وتعتبر من الآثار ، أو تلك التي لا تزال حتى الآن في دائرة الإستعمال ، رغم ظهور مصنوعات أخرى ، أفرزتها حضارة القرن العشرين .

المصنوعات التي خرجت عن دائرة الإستعمال يمكن إعادتها للحياة مرة أخرى ليس في شكلها السابق الذي عرفت به ولكن بأبتكار دائرة استعمال جديدة . لا نستطيع التوسع في شرحها هنا . أما تلك التي لا تزال حتى الآن في دائرة الإستعمال فأن لها قوة دفع ذاتي تاريخية تجعلها تصمد أمام التقنية الحديثة ولكن إلى حين ... إذ أنها سرعان ما تصبح بقايا وشيكة الزوال ، ثم تخرج من دائرة الإستعمال بالتقادم الزمني ، ثم تصبح أثراً وتحل محلها أخرى جديدة يجب أن يبتكرها الإنسان لتحل محل القديمة ، أو تندثر نهائياً .

يساعدنا منهج الدراسة التفصيلية الذي يعتمد اعتماداً كلياً على الوسائل السمعية والبصرية الحديثة ، ويلجأ إلى مناهج علم الفلكلور الأخرى مثل العمل الميداني ، والملاحظة المباشرة الخ

يساعدنا على كتابة التاريخ الفني والإجتماعي للمصنوعات اليدوية التقليدية ، بل إنه يفتح أمام المجتمع بأسرة عدة أبواب ، يدلف منها إلى عالم المصنوعات اليدوية التقليدية الثري والرحب فالجوء للوسائل السمعية والبصرية ، كوسيلة للتوثيق ، وللتعرف على المصنوعات اليدوية يربطها . بدائرة المعلومات الواسعة لأجهزة الإتصال الجماهيري ، والإعلام وهي أجهزة لها تأثيرها البالغ على كل أفراد المجتمع البشري ، أمر آخر هو أن المسائل التي تتعلق بالتراث من قريب ، أو بعيد ، دائماً تمس وتراً حساساً . في صدور أفراد المجتمع ، والمصنوعات اليدوية التقليدية ، لا يحس بها الإنسان فقط ، مثل بقية فنون الفولكلور الأخرى ، القولية أو الحركية بل إنه يتعامل معها بوجدانه ، ثم بحواسه الخمسة ، وفق دائرة إستعمالها في حياته اليومية لهذا فأن صلتها بها ليست عارضة ، ولا تحتاج لوسيط آخر ، بل هي صلة لصيغة مباشرة والدراسات التفصيلية لا تعرفه بها فقط بل أنها تزيد من قيمتها التاريخية والفنية عنده ، ويساعد ذلك على المحافظة عليها ، ليس من قبل مراكز الفولكلور فقط ، بل من قبل أفراد المجتمع أنفسهم .

المراخة أو المسادة ، راعية القرى

بقلم
عبدالله حكاك
إدارة الثقافة والفنون

المراخة أو المسادة أو راعية القرى هي كلمة معروفة وأن اختلفت الألفاظ تؤدي نفس المعنى في منطقة الخليج كما يطلق هذا المسمى « مراخ » أو مساد للرجل الذي يقوم بهذه المهمة ، فالمراخه ، المسادة تطلق على المرأة وهو نوع من العلاج الشعبي .

فراعية القرى أو المسادة غالباً تكون امرأة كبيرة السن وذات خلق ورجاحة عقل وممتزنة ، اكتسبت مهنة المراخه من والدتها أو إحدى قريبتها وبالخبرة والممارسة المتواصلة ، تستطيع أن تعالج مرضاها فالمهارة مطلوبة وكلما شفي مريض عن طريقها ، كلما صارت مشهورة عند أصحاب الحي وذاع صيتها حيث يقصد إليها كثير من الناس عن طريق نقل الأحاديث بينهم أن فلانة المراخه أو المسادة أحسن من غيرها نفعت في علاج ابن فلان من أول جلسة وهكذا ويدر عليها دخل جيد ومصدر رزق .

طرق العلاج عند المسادة أو المراخه :

تختلف من شخص إلى آخر ، عند الكبار لها طريقته الخاصة كما عند الأطفال لها أسلوب مختلف فمثلاً تقوم بتدليك الطفل بالراحة واللين لان جسم الطفل ضعيف ولا يحتاج قوة وأي خطأ ربما يسبب مضاعفات للطفل ، المواد المستخدمة في علاج الطفل مسحوق قشرة الرمان يستخدم في حالة التهاب اللوز والبلعيم حيث تدخل « المراخه » ، أصبعها مع قليل من مسحوق قشرة الرمان داخل فم الطفل لإخراج الأوساخ منه وكما تستخدم زيت الزيتون لعملية التدليك .

أنواع الحالات التي تقوم بمعالجتها عند الأطفال :

١ - آلام المفاصل مثل الملع أي شد عضلي . (المصع)

٢ - التهاب اللوز

٣ - آلام الصدر .

طرق العلاج مع الكبار :

تقوم بتدليك جسم المرأة بصب الزيت على جميع أنحاء جسمها وتستمر في التدليك مكررة العملية عدة مرات مع تحريك أعضاء مفاصل الجسم .

الحالات التي تعالجها مثل أمراض النساء بعد الولادة ، آلام المفاصل وآلام الظهر المواد المستخدمة في العلاج ، هو زيت الزيتون .

شيء من التراث : الإستفادة من فائض سمك التبان

بقلم
خليفة السيد المالك
إدارة الشؤون الإعلامية

سمكة التبان المعروفة في قطر لها عدة أسماء من أسمائها أم الدم والقباب وبعض الناس يسميها التونة ، لونها بين الأخضر والأسود ، ملساء الجسم وليس لها قشور وسبحان الله فهي سمكة بحر لكن لحمها يشبه لحم البقر أو الغنم ، فهو غامق اللون يميل إلى الحمرة يشبه الدم وهكذا سميت أم الدم وهي من أرخص الأسماك ولا تباع بالوزن بل تباع بالواحدة أو الكمية ، وذلك لرخص ثمنها ولعدم الإقبال على شرائها وخصوصاً من أهل الخليج أو أهل قطر ، علماً بأن هذه السمكة في الماضي كان لها شأن عظيم فهي لا تقل أهمية عن باقي الأسماك وكذلك لا تقل فائدة أو سد حاجة ، صياد الأملس يختلف عن صياد اليوم بالإمكانات التي لديه ، فصياد الأملس اعتماده يتركز على ما يصيده المسكر أو الحظرة أو القدقور أو الميذار (السنارة) ، فهو إذاً مسير حسب ما يساق له من خير ولكل موسم سمكة معينة تأتي بقدرة الله سبحانه وتعالى يسوقها رزقاً لعباده ، وغذاء ينتفع بها طرية كانت أو مجففة أو مملحة ، عكس صياد اليوم الذي يعتمد اعتماداً كلياً على أحدث ما قدمته له التكنولوجيا ، فهو يملك القارب أو السفينة كما يملك ما يسير القارب أو السفينة ، ومن خلال هذه الأشياء يمخر إلى الأعماق لكي يضع شباكه أو قراقيره أو يرمي مياديه (سنانيه) ويصطاد أنواع الأسماك من صغيرة وكبيرة ، وبذلك يختار الطيب منها ويضع له سعراً ، ويختار الرديء منها يختار لها سعراً آخر ، وبعدها يترك الخيار للمشتري والناس دائماً تبحث عن الجيد وخصوصاً المقتدر منهم .

وسمكة التبان لمعلومة عزيزي القاريء من ألد الأسماك فهي تؤكل مشوية سواء في التنور أو فوق الجمر ، كذلك تصلح للمرق والمكبوس وهي إذا كثرت في موسمها ، وغالباً ما يكون فصل الشتاء ، يعتمد الناس إلى تمليحها في الملح لتصبح مالحة رطبة بعد أن تقطع إلى شرائح رقيقة ثم تشرب بالملح وتوضع في بيب أو برمة أو زير مصنوع من الفخار ، حيث توضع على شكل طبقات فوق بعضها بعضاً ، وترش كل طبقة بالملح قبل أن توضع الطبقة التي بعدها ثم تغلق بإحكام حتى لا يدخلها الهواء أو يخرج منها ، وتترك مدة تتراوح بين خمسة عشر إلى عشرين يوماً ، بعدها تفتح ويكون ما فيها أصبح جاهزاً للأكل وتستغل بدون طبخ مع البصل الأخضر أو الأبيض والليمون وتوضع فوق أرز أبيض مدهون أو توضع تحت الأرز مع البصل بعد أن يصفى ويسمى مشخول ، أو تؤكل مع البرنيوش (المحمر) وهو أرز يطبخ بالسكر أو الدبس بدل الملح ، ويأخذ اللون البني أو العنابي أو البرتقالي ، ومن شروط تمليح السمك أي سمك كان سواء ما ذكر من قبل وما سيذكر أو ما هو نحن بصدد الطهارة والنظافة طهارة البدن والنفس ونظافة اليد والوعاء ، وإذا لم تتوفر هذه الشروط تنمو الديدان «الدود» في السمك ، وقليل من الناس من يقدر على إتقان هذه المهمة إلا وهي مهمة تمليح المواد الرطبة مثل السمك أو اللحم .

الحداد أو (الحداده) في قطر والخليج العربي

بقلم
خالد الخانم
إدارة الثقافة والفنون

الحداد

: هو الشخص أو الرجل الذي يقوم بصناعة الحديد الذي يستخدم في سفن الغوص أو الأدوات المنزلية .

وكانت الحدادة لها أهمية خاصة في زمن الغوص في قطر والخليج العربي، وأزدهرت بأزدهار النشاط البحري وصناعة السفن ، وذلك لأن أصحاب السفن كانوا يعتمدون في الحاجات والمستلزمات التي تهم السفينة وتدخل في صناعة السفن وبعض اللوازم المنزلية .

ولذلك نشطت الحدادة في قطر والخليج كحرفة من الحرف الهامة التي يقبل الناس على شراء منتجاتها .

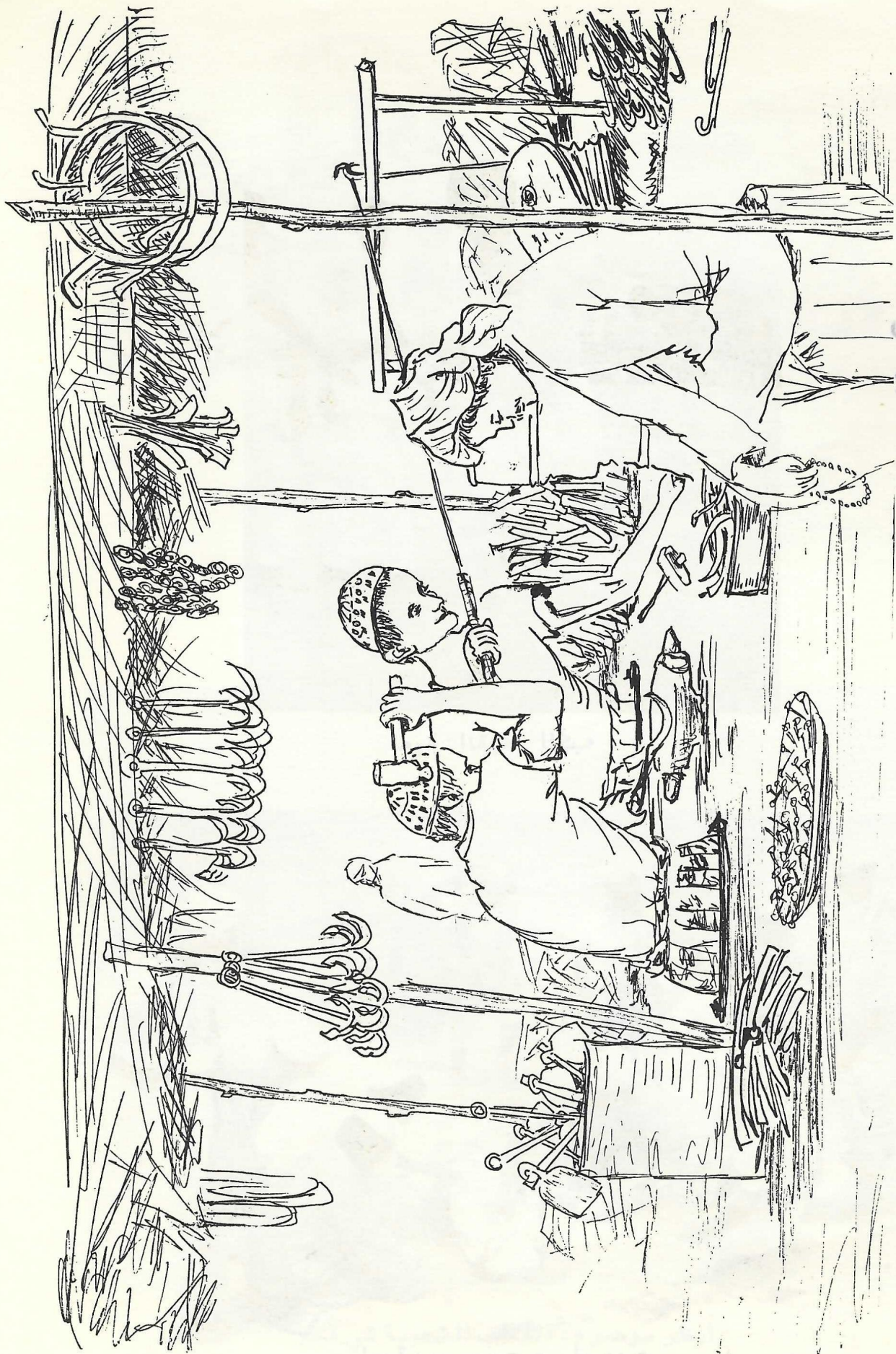
والأدوات التي تستخدمها الحداد هو الكور (المنفاخ) لإيقاد الفحم حتى يصبح جمرًا ، والسندان وهي الحديدية الكبيرة التي يضع عليها الحديد وهو حار ساخن .

والمطرقة وذلك ليطرق بها الحديد وهو حار لكي يشكله على حسب الطلب .

أما الأعمال التي يقوم بصناعتها فهي كثيرة مثل : -

المسامير - والباورات (الهلب) والمنقاش (الملقط) الذي يلتقط به الجمر - السكاكين المحش (الشرشرة) والطق الحديدية والبئات التي تتركب في الأبواب الخشبية قديماً ، والصناقل (السلاسل) التي كانت ولا زالت تستخدم لربط بعض الحيوانات مثل الأبقار وغيرها ، والمنجل ، وبعض أدوات صيد الطيور مثل الفخ الحديدي والمصدة (الشداخة) وكذلك أدوات صنع القهوة مثل الهاون لطحن البن والمقله الذي يقلي فيه البن والمحماس والتاوه التي يعمل عليها خبز الرقاق في أيام رمضان ، والمفلقة وهي حديدية معكوفة من الأمام ولها مقبض خشبي من الخلف لفتح المحار بعد أن يأتي به الغواص من البحر . فكل هذه الأشياء كان يقوم بصناعتها الحداد وبسؤالي للأخ حسن أبو علي الذي يبلغ من العمر ٥٨ عاماً عن عمل الحداد وذلك للتأكد فقد ذكر لي الأعمال سالفة الذكر . .

إذن فالحدادة كان لها سوق رائج في ذلك الوقت لما لها من أهمية ، ولكن في الوقت الحالي قل الأقبال على مهنة الحدادة وذلك بسبب السلع البديلة المستوردة التي غزت أسواق قطر والخليج ، وذلك لرخص أسعارها وقلة مجهودها وحسن جودتها .

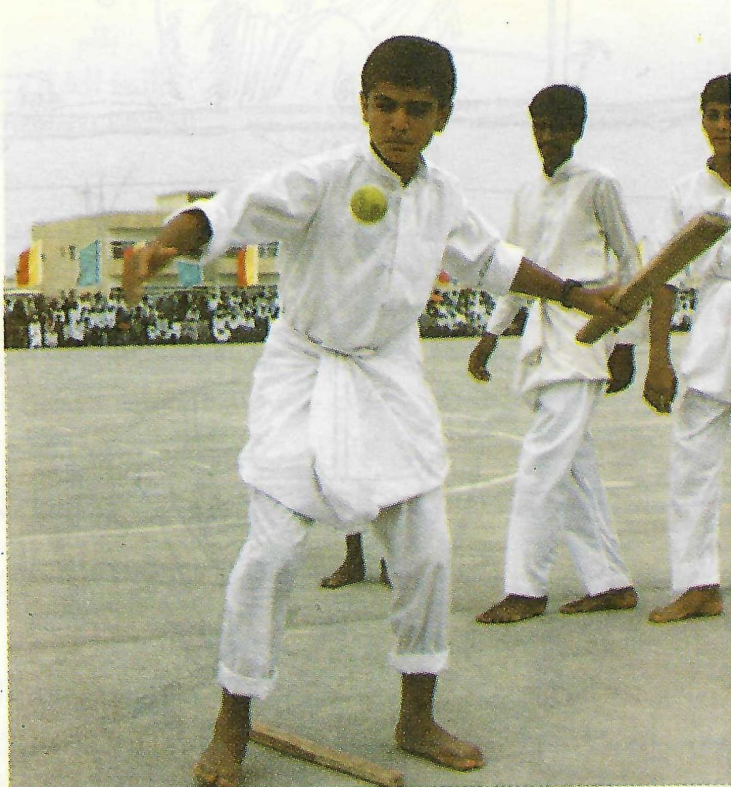


رسم : سلطان الغانم

مدرسة الفنون والحرف

أنظر موضوع : الحداد أو الحدادة في قطر والخليج العربي

الصور من أرشيف :
مركز التراث الشعبي لمجلس
التعاون لدول الخليج العربية



لعبة : القبة « الكبة »



لعبة : بوسبيت حي لو ميت

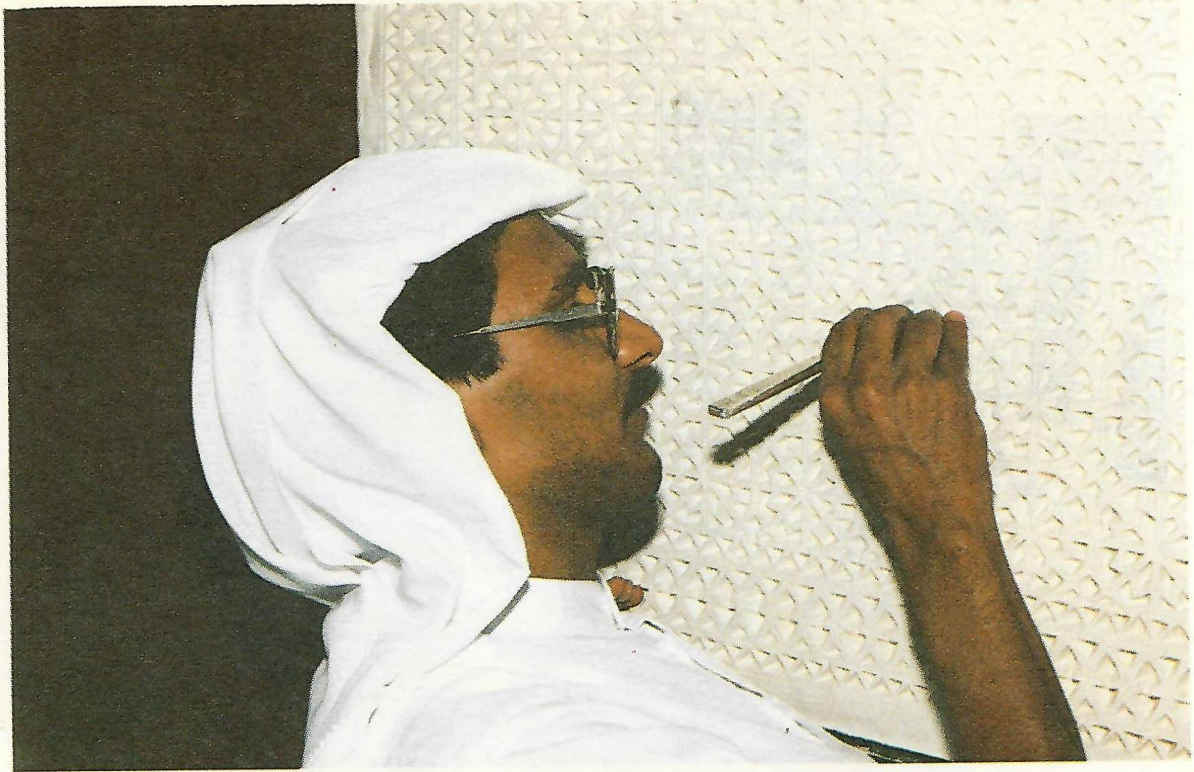


لعبة : قلينة ماطوع

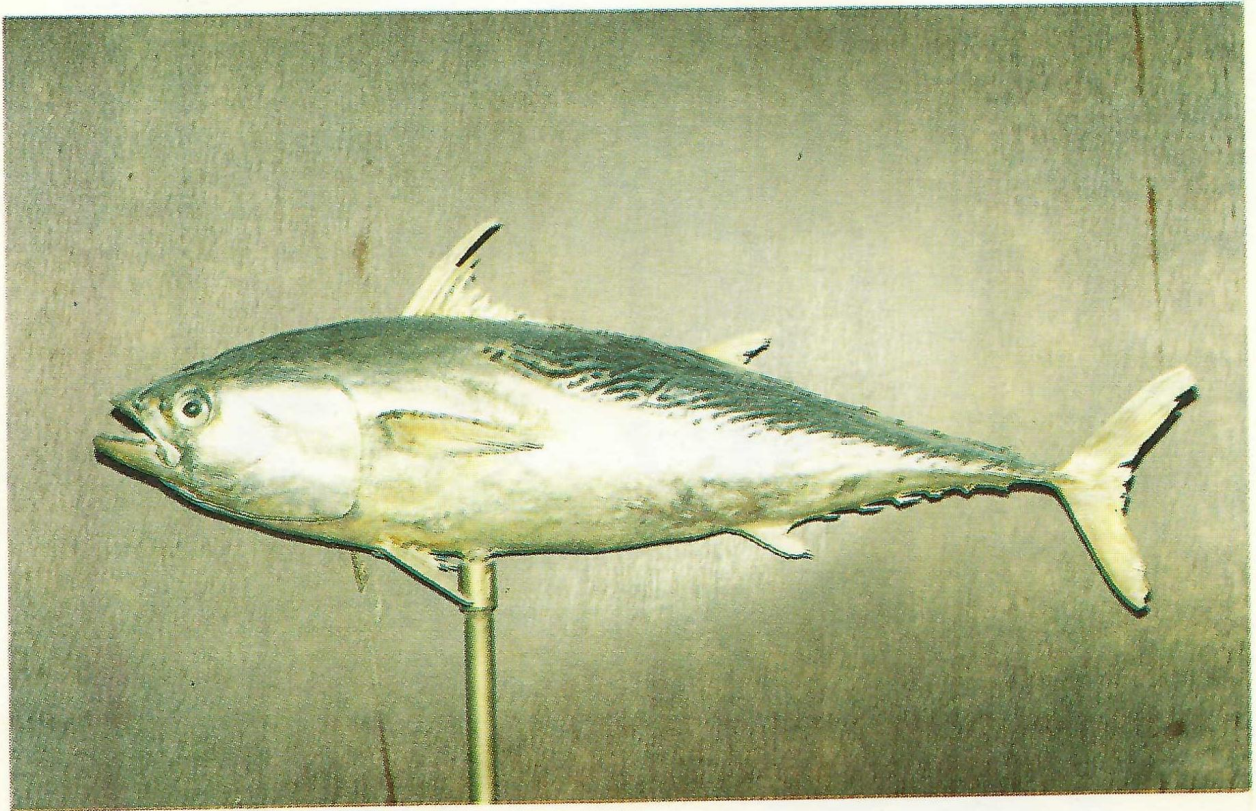


لعبة : ياك ياك

أنظر موضوع : الألعاب الشعبية في قطر



حرفة الجبس



سمك التبان

أنظر موضوع : الاستفادة من سمك التبان (ص ٢٥)



حرفة النسيج



حرفة صناعة القراير

أنظر موضوع : الدراسة التفصيلية للمصنوعات اليدوية التقليدية

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية
١٨ لسنة ١٩٩٣ م

إشراف
أرشيف الفلكلور القطري



